الامام عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط موفق ورجل رحيم رفيق القلب بكل ذي قربى ومسلم عفيف
متعفف ذو عيال ۝ رواه مسلم ۝ وقال الامام كبير الشان رفيع
الذكر ابو سعيد الحسن ابن ابي الحسن البصري رحمه الله تعالى ۝
الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلما هم ورثة
الانبيا ۝ والزهاد هم الادلا ۝ والغزاة هم اسياف الله ۝ ۝
والتجار هم امنا الله ۝ والملوك هم رعاة الخلق ۝ فاذا اصبح
العالم طامعا والدال جامعا فبمن يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا
فبمن يستدل ويهتدى واذا اصبح الغازي مرائيا والمرائي لا عمل
له فمن يظفر بالعدو واذا كان التاجر خاينا فمن يؤمن ويرتضى
واذا اصبح الملك ذيبا ضاريا فمن يحفظ الغنم ويرعى والله ما اهلك
الناس الا العلما المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة المراؤن
والتجار الخاينون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي معنى ذلك انشد الشيخ الامام العالم العامل ذو السياحات والرياضات
والبركات عبد العزيز الديريني الدميري رحمه الله لنفسه ۝ ۝ ۝ ۝

اذا ما مات ذو علم وتقوى ۝ فقد ثلمت من الاسلام ثلمه
وموت العابد المرضي نقص ۝ ففي مرآه للاسرار نسمه
وموت العادل الملك المولى ۝ بحكم الحق منقصة وقصمه
وموت الفارس الضرغام هدم ۝ فكم شهدت له بالنصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل ۝ فان بقاه خصب ونعمه
فحسبك خمسة يبكى عليهم ۝ وموت الغير تخفيف ورحمه
۝ ۝ ولبعضهم ۝ ۝ ۝
اذا جار الامير وكاتباه ۝ وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل للامير وكاتبيه ۝ وقاضي الارض من قاضي السماء
ومن آفات الرياسة ان يتصدى لها ويدخل فيها قبل الاستعداد

والناهل

والناهل فيعرض نفسه للفتن والمحن ويفتضح ولا يفلح وانشد بعضهم
الكلب احسن عشرة ۝ ۝ وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسة ۝ ۝ سة قبل وقات الرياسه
وقال بعضهم من تصدر قبل اوانه ۝ تصدى لهوانه وقد تمادى بنا الكلام
في هذه الغزوة رجا الفايدة ۝ ولم يذكر البخاري رحمه الله فيها غير حديث
واحد ۝ وخرجه مسلم ايضا وهو ما رواه عن ابي عثمان النهدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته
فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال عمر فعد رجالا فسكت ان يجعلني في آخرهم ۝ وفي هذا الحديث منقبة
لعايشة رضي الله عنها وابيها وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ۝ واما عمرو
بن العاص رضي الله عنه فانه وان لم يكن هذا مقامه فلم يلزم من ذلك حط
مرتبة ولا نقص من منزلته فقد وردت له فضايل ۝ منها تامير النبي صلى الله
عليه وسلم له في هذه الغزوة على كثير من جلة المهاجرين الاولين فكان
يصلي بهم حتى رجعوا وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث تحدثت به
اسلم الناس وآمن عمرو ۝ ومنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابن شماسة
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك اما بشرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا ۝ قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد كنت على
اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت
من اهل النار ۝ فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له ابسط يمينك فلابايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو
قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال